Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقربة ، يتطلع إليه وقد يلمسه مرة أو مرتين ، يقول إنه سوف يناقش هذه الرسالة الأسبوع القادم ، أحد العمال ، وكان متخصصاً فى تقديم النرجيلة ، ورص الجمرات فوق التنباك ، أبدى استخفافاً وفى أحد أيام الخميس التى يسافر فيها المعلم ، توقف أمام الدكتور بعد انتهائه من ضبط النرجيلة والتأكد من ثبات الحجر ، تطلع إليه مبتسماً بينما يده تلامس خصره ، لم ينصرف على الفور كعادته ، إنما صاح بصوت مرتفع فيه استهانة ..

"دكتور جبالى .."

تطلع إليه دهشاً ، عيناه متوجستان ، مستنفرتان ، ازداد جحوظهما من خلف زجاج النظارة السميك ، قال مواصلاً :

" منذ سنوات وأنت تقرأ هذا .. ألم تنته منه ؟"

هل كان العامل يقصد إهانته ؟ هل أضمر السؤال زمناً ثم قرر أن ينطق به لحظة ضجر ، أم أنه أقدم على حوار عادى مثل ذلك الذى يتم عادة بين الزبائن، خاصة المترددين منهم بانتظام ، وتتخلله لمحات ساخرة ، أو بعض النكات ، وأحياناً الشتائم ، بالطبع لم يكن الحوار يتم هكذا إلا بعد طول عشرة وتعارف ، ربما افترض أن مجيء الدكتور يومياً تقريباً أمر يسمح له بتوجيه السؤال ، لكسر حدة الصمت الذى يغرق فيه الدكتور خاصة عندما يستغرق فى تدخين النرجيلة وبين الحين والآخر يتناول كوب القرفة بيد مرتعشة، يتضح ارتجافها مع اقتراب الحافة من شفتيه .

الحق أنه لم يتجاوز الحد كما يحدث مع حسنى الجزار ، أو كرم صاحب متجر التحف والإطارات القديمة ، بل يمكن القول أنه استناداً إلى ما رواه الشهود ، ومنهم اثنان من الزبائن العابرين أثناء تقصى صاحب المقهى لحقيقة ما حدث وماجرى ، أنه بادر بالسؤال كما يحدث دائما مع الذين اعتاد رؤيتهم وألف معاشرتهم ، بعد أن يضع أمامهم النرجيلة أو المشروبات يبدأ حوار